

وفكر فرعون ، فرأى أن يجردهم من أملاكهم ، وأن يصادر أموالهم ، وأن يسومهم سوء العذاب ، فضم أراضيهم الى أراضيهم ، وأموالهم الى بيت ماله ، وجعلهم خدما له ، وصنفهم فى أعماله ، ففريق يبنون له المدن والمعابد ، وفريق يحرقون له أراضيهم ، وفريق يزرعون ويحصدون .

أصبح بنو اسرائيل فى مصر عبيدا أذلاء ، يقاسون الهون والاضطهاد ، وعلى الرغم من الضنك الذى كانوا يعيشون فيه ، كانوا يتناسلون ويتكاثرون ، فأطلق تكاثرهم فرعون ، فراح يفكر فيما يفعله ليستأصل هؤلاء الذين هيجوا مخاوفه ، وليوقى نفسه ومملكته ثورة العبيد .

واهتدى فرعون الى فكرة ، فجمع القوابل من نساء أهل مملكته ، فقتل لهن :

— لا يولدن على أيديكن غلام من بنى اسرائيل ، الا تقتلنوه .  
وذاع ذلك الأمر فى مصر ، فغشى بنى اسرائيل حزن عميق .

— ٢ —

راح رجال فرعون والقوابل يدورون على الحبالى من بنى اسرائيل ، ويعلمون ميقات وضعهن ، فلا تلد امرأة ذكرا الا ذبحه أولئك الذباحون ، وحملت امرأة صالحة من العبرانيات ، وكانت فى قصر فرعون ، فسركبها الهنم ، كانت تخشى أن تضع ولدا فيذبحه المصريون ، فلحترزت وأخذت تخفى أمارات الحمل ، فلما جاءها المخاض وضعت